R1.05
1.05

جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم ترميم الآثار

العلاقة بين الترميم والحفاظ
على المباني الأثرية والتنمية العمرانية لمحيطها
- نحو منهج شمولي مستحدث -
تطبيقاً على أحد مباني قصبة رضوان ومحيطه (منطقة الخيامية)

رسالة مقدمة من:

بسام محمد مصطفى

المهندس المعمارى والمدرس المساعد بقسم ترميم الآثار

لنيل درجة الدكتوراه فى الترميم المعمارى وصيانة الآثار

تحت إشراف

أ.د / حسام الدين عبد الحميد

أستاذ ورئيس قسم ترميم الآثار السابق
ووكيل كلية الآثار السابق – جامعة القاهرة
ومدير مركز صيانة الآثار بكلية الآثار

أ.د/ على حاتم جبر

أستاذ الهندسة المعمارية
قسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة – جامعة القاهرة

أ.م.د. على أحمد الطايش

أستاذ العمارة الإسلامية المساعد
قسم الآثار الإسلامية
كلية الآثار – جامعة القاهرة

(٢٠٠٥)

Cairo University
Faculty of Archaeology
Conservation Dept.

THE RELATIONSHIP BETWEEN RESTORATION AND CONSERVATION OF HISTORICAL BUILDINGS AND THE URBAN DEVELOPMENT OF ITS CONTEXT

Towards A New Holistic Methodology Applied on One of Kasabat Radwan Buildings and its Context (Al-Khiyamiya Area)

Presented by

Bassam Mohamad Mostafa

Architectural Eng. and Teaching Assistant at Conservation Dept

For The Partial Fulfillment of PH.D

In Architectural Conservation of Historical Buildings and Sites

Supervised by

Hussam El Din Abdel Hamid

Prof. and Ex-Chairman of Conservation Dept.

Ex-Vice Dean- Faculty of Archaeology

Director of Conservation Center – Cairo Univ.

Aly Hatem Gabr

Prof. of Architectural Eng.

Architectural Eng. Dept.

Faculty of Engineering – Cairo Univ.

Aly Ahmad Al-Taysh

Ass. Prof. of Islamic Architectural

Islamic Dept.

Faculty of Archaeology – Cairo Univ.

2005

ملخص البحث

يتكون البحث من ستة فصول، وقد جاءت تلك الفصول فى تسلسلها معتمدة على التسلسل المنطقي للأفكار وترجمة واضحة للمنهجية البحثية المتبعة. فقد اعتمد الفصل الأول على التنظير الفكري لمعظم النظريات والأفكار والمفاهيم المختصة بمجال البحث، ثم جاء الفصل الثاني كدراسة عملية للمناهج المتبعة والتي تم تطبيقها على المستويين المحلي والعالمي للخروج بمنهج مقترح شامل يحقق الإطار النظري، بشقيه التنظير الفكري فى (الفصل الأول) والدراسة العملية فى (الفصل الثاني). ثم جاءت الفصول الأربعة التالية معتمدة على ذلك المنهج المقترح ومطبقة له فى الواقع العملي ومتخذة أحد المباني الأثرية ومحيطة العمراني كمثال تطبيقي، من تحديد إطار للوضع الراهن (الفصلين الثالث والرابع)، ثم تحليل ذلك الإطار للخروج (الفصل الخامس)، للعمل على وضع مقترحات الحلول والسياسات الخاصة بالحفاظ والتنمية لذلك المبنى الأثري ومحيطه العمراني (الفصل السادس). وتفاصيل ذلك كما يلي:

الفصل الأول، كان تحت عنوان "*تنمية المناطق التاريخية – المفاهيم وكيفية التخطيط والتقييم*"، وقد ناقش المفاهيم العامة للمناطق ذات القيمة التاريخية، كما يتم مناقشة أهم مشكلات الحفاظ والتنمية الحضرية لتلك المناطق ذات القيمة التاريخية الموجودة بالمدن الكبرى، وخاصة فى الدول النامية، ثم نتطرق بعد ذلك إلى الإتجاهات المختلفة فى التعامل مع المناطق ذات القيمة التاريخية، ثم نستعرض المفاهيم المختلفة للتنمية المتواصلة لتلك المناطق، وأيضاً يتم مناقشة دور المشاركة المجتمعة فى إنجاح الحفاظ والتنمية في المناطق ذات القيمة التاريخية، وأخيراً ينتهي الفصل بكيفية التخطيط الإستراتيجى لعملية التنمية الخاصة بتلك المناطق ذات القيمة التاريخية.

الفصل الثاني، جاء بعنوان "*منهج الحفاظ على المباني الأثرية وتنمية المناطق التاريخية*"، وقد تناول هذا الفصل التجارب العالمية السابقة في ذلك المجال على كافة المستويات المحلي منها والعالمي ومحاولة الخروج بالخلاصة المستفادة من هذه التجارب وذلك بغية الخروج بالمنهج المقترح الشامل الذي نحاول أن نتلافى فيه سلبيات المناهج النظرية (في الفصل السابق) وأيضاً العملية (في هذا الفصل) وصولاً إلى منهج منقح ومعدل للحفاظ وإعادة تأهيل المناطق التاريخية وتنميتها بما يتلائم مع الطبيعة المصرية.

الفصل الثالث وقد عُنون بـ"*المحيط العمراني لربع رضوان بك – الوضع الراهن*"، واعتمد هذا الفصل على المنهج المقترح خلال الفصل الثاني وخطواته العملية، حيث تم أولاً تعيين كلاً من النطاق الأشمل والنطاق المباشر لربع رضوان بك، ثم انطلق بعد ذلك لدراسة الملامح العامة للنطاق الأشمل وهو "منطقة القاهرة التاريخية" حيث نتناول ملامح التطورات والتغيرات الحضرية لمدينة القاهرة على مر العصور، ويلي ذلك أهم الملامح الإدارية والتنظيمية لها، ثم ننتقل بعد ذلك إلى الملامح الاجتماعية الاقتصادية للمنطقة، وكذلك نتطرق إلى الملامح الاقتصادية لمنطقة القاهرة التاريخية، وأخيراً يتم مناقشة أهم الملامح التخطيطية التنموية لتلك المنطقة الهامة. وبعد ذلك نبدأ في تناول النطاق المباشر للدراسة وهو "منطقة الخيامية" حيث نتعرض في البداية إلى التتبع التاريخي لتطور منطقة الخيامية، ثم يلي ذلك تناول الدراسات العمرانية الخاصة بالمنطقة. وتشمل: الوصف للعناصر المبينة، من النسيج الحضري وارتفاعات وحالات وأنواع المباني من حيث الإنشاء وحالتها وعمارها والقيمة المعمارية لها، وأيضاً وصف التشكيل العمراني للمنطقة من شبكة الطرق ومحاور الوصول وكثافة الحركة وتوزيع أماكن انتظار السيارات وكذلك الأثاث العمراني والعناصر الطبيعية الموجودة واستعمال الفراغات العمرانية والتكوين البصري.

ثم نتعرض بعد ذلك للدراسات البيئية، من شبكات البنية التحتية المختلفة وحالاتها. ويلي ذلك تناول الدراسات الاجتماعية والثقافية من خصائص الإسكان، ومدى توافر الخدمات العامة، وكذا خصائص السكان والهيكل العام للأسرة والتماسك الاجتماعي وأيضا البيانات الخاصة بآراء السكان حول متطلباتهم وأساليب الحفاظ على المنطقة وتنميتها .

ثم نتناول بعد ذلك الدراسات الاقتصادية، وتشمل الهيكل الوظيفي للأنشطة الاقتصادية والدخل الشهري وأنواع خصائص الأنشطة الاقتصادية. وأخيراً، نستعرض أهم المشكلات الإدارية والتنظيمية على مستوى النطاقين الأشمل، والمباشر لربع رضوان بك (موضوع الدراسة) .

الفصل الرابع جاء بعنوان "*معمار رضوان بك ومظاهر تلفه*" وقد ناقش هذا الفصل أهم السمات الرئيسية المميزة لربع رضوان بك والوضع الراهن ومظاهر التلف الحالي لهذا المعمار، وكذلك أهم المشكلات التي تواجهه.

ويتم ذلك عن طريق تناول كلا من: التوثيق الأثري والتتبع التاريخي لمبنى الربع من دراسة الموقع وظروف الإنشاء والمنشئ وطريقة ومواد الإنشاء وأيضًا الطابع المعماري لمبنى الربع والإضافات السابقة له. ثم ننتقل بعد ذلك إلى التوثيق المعماري لمبنى الربع ومظاهر تلفه حيث نتناول أهم الدراسات والمصادر التي سوف يتم الاستعانة بها في ذلك التوثيق والتي تشمل المساقط المختلفة والواجهات ومظاهر تلف كل منها. وأخيرا يتم مناقشة التوثيق الإنشائي واختبارات مواد البناء المستخدمة بمبنى الربع ومظاهر تلفها، وذلك من دراسات التربة والعناصر الإنشائية والأساسات بمبنى الربع ومواد بنائها ومظاهر تلفها، وكذا القياسات والاختبارات اللازمة لفحص مواد البناء المستخدمة. وأخيرًا دراسة الاتزان الكلي لمبنى الربع والاجهادات المتولدة في تلك العناصر الإنشائية لمبنى الربع.

الفصل الخامس كان تحت عنوان "*تحليل الإطار العام لربع رضوان بك ومحيطه العمراني*"، وقد تناول هذا الفصل كلا من التحليل العام لحالة المحيط العمراني لذلك الربع من تحليل الملامح العامة لمنطقة القاهرة التاريخية، وكذا تحليل الملامح العامة لمنطقة الخيامية، ثم نتناول أيضا التحليل والتشخيص العام لحالة مبنى الربع، من التحليل التاريخي الأثري والتحليل المعماري للإستخدام المقترح / الاستخدام الأصلي لمبنى الربع، وأيضا تحليل الحالة الإنشائية لمبنى الربع. ويلي ذلك مناقشة عملية تحديد أعضاء فريق العمل التخطيطي ووضع الأهداف العامة لعملية الحفاظ والتنمية للمنطقة .

وننتقل بعد ذلك إلى عملية صياغة الواجبات التنموية لأعضاء فريق العمل التخطيطي، ونتناول أخيرا صياغة العلاقة بين الواجبات التنموية المختلفة لأعضاء فريق العمل التخطيطي، وذلك من خلال مثال تطبيقي على أحد المشكلات التنموية الموجودة بالفعل في منطقة الخيامية .

الفصل السادس، وقد جاء تحت عنوان "*مقترحات الحلول وتقييمها والبرنامج التفصيلي لخطة الحفاظ والتنمية*"، وقد تناول هذا الفصل مقترحات الحلول المختلفة، وتقييمها، والخروج ببرنامج تفصيلي لخطة الحفاظ والتنمية على ذلك الربع، ومحيطه العمراني الأثري. وذلك من خلال وضع مقترحات خاصة بتنمية وتطوير العمران المحيط بالربع، والخاص بالنطاقين الأرحب (منطقة الدرب الأحمر) والحميم (منطقة الخيامية). ويلي ذلك وضع مقترحات الحلول المعمارية، لترميم وإعادة استخدام الربع، والخاص ببدائل المخططات المعمارية للإستخدام المقترح، وأيضا اختيار المخطط المعماري الأمثل. ويتم بعد ذلك، وضع الخطة التفصيلية للحفاظ، والتي تتضمن كلا من: عرض للخطة الخاصة بالعمران المحيط للربع، من خطط تنمية وتطوير المنطقة، والبرنامج العاجل لذلك المخطط، ثم يتم تناول الخطة الخاصة بالربع، من مقترحات الترميم والعلاج لمبناه، ودراسة لأساليب الترميم والعلاج الممكن إستخدامها في تنفيذ تلك المقترحات، وأيضا برنامج الأعمال التنفيذية لإعادة التوظيف أو الإستخدام له والمتطلبات الخاصة بذلك التوظيف.

وأخيراً فقد جاءت كلاً من "النتائج" و"التوصيات" ختاماً للبحث، وقد اشتملت النتائج على كلاً من: نتائج على مستوى فصول البحث وأخرى على المستوى العام للبحث وكذلك إضافة البحث. أما التوصيات فقد تناولت مجموعة من التوصيات العامة، منها ما يختص بالجانب العمراني، وأخرى تخص الجانب الاجتماعي، وثالثة تخص الجانب الاقتصادي والتمويلي، ورابعة تخص الجانب الإداري والتنظيمي، وأخيراً ما يخص الجوانب الترميمية للمباني الأثرية.